تقديم الحال على عامله وتاخيره عنه وهيهنا وهذا حكم تقديم الحال على صاحبه اعلم ان الكوفيين
منعوا تقديم الحال على صاحبها اذا كان صاحبها ظاهرا مرفوعا كان او منصوبا او مجرورا الا في
صورة واحدة وهي اذا كان ذو الحال مرفوعا والحال مؤخرا عن العامل فيجوزون جاء راكبا زيد
ولا يجوزون راكبا جاء زيد • وبعضهم يجوز ايضا تقديم الحال على ذي الحال المنصوب المظهر
اذا كان الحال فعلا نحو ضربت وقد خرج زيدا • واما اذا كان ذو الحال ضميرا فيجوز تقديم الحال عليه
مرفوعا كان او منصوبا او مجرورا • قالوا وذلك لان الحال اذا كان مظهرا وقدمت الحال
عليه ادى الى الاضمار قبل الذكر لان في الحال ضميرا يعود على ذي الحال المتاخر • واما اذا كان
ضميرا فالضمير ان يستركان في عودهما على مفسر لهما • واما جواز تلك الصورة الواحدة اعني
نحو جاء راكبا زيد فلسده طلب الفعل للفاعل وكان الفاعل ولي الفعل والحال ولي الفاعل
فلا يكون ضميرا قبل الذكر • واما البصريه فاجازوا تقديم الحال على صاحبه ولا يكون اضمارا
قبل الذكر كما ذكرنا في تقديم خبر المبتدا نحو في داره زيد وفي الفاعل والمفعول نحو قوله
تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى • واما اذا كان ذو الحال مجرورا فان انجر بالاضافة اليه
لم تتقدم الحال عليه اتفاقا سوا كانت الاضافة محضة كما في قوله تعالى اتبع ملة ابرهيم
حنيفا او لا نحو جاءني مجردا ضاربة زيد وذلك لان الحال تابع وفرع لذي الحال • والمضاف
اليه لا يتقدم على المضاف فلا يتقدم تابعه ايضا وان انجر ذو الحال بحرف الجر فسيبويه
واكثر البصريه يمنعون ايضا تقديمها عليه للعلة المذكوره • ونقل عن ابن كيسان وابي علي وابن
برهان الجواز استدلالا بقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس ولعل الفرق بين حرف الجر والاضافة
ان حرف الجر معد للفعل كالهمزه والتضعيف وكانه من تمام الفعل وبعض حروفه فاذا قلت
ذهبت راكبة بهند وكانك قلت اذهبت راكبة هندا وكانه حال عن المنصوب وقال الشاعر
لئن كان برد الماء حران صاديا • الي حبيبا انها لحبيب • وقال اخر
اذا المرء اعيته المروة ناشيا • فمطلبها كهلا عليه شديد • والزجاج يجعل كافة حالا
عن الكاف والتا للمبالغة وهو تعسف • واما العامل في الحال في نحو ملة ابرهيم حنيفا
اعني اذا كان الحال عن مجرور بمضاف غير عامل في الحال كما عمل في ضرب زيد راكبا فعند من
جوز اختلاف العامل في الحال وفي صاحبها لا اشكال فيه • واما من منعه فقال بعضهم العامل
فيه معنى الاضافه لان الاضافه بمعنى حرف الجر المتعلق بمعنى الفعل لان المعنى ملة ثبتت
لابرهيم حنيفا وهو ضعيف لانا بينا في حد العامل ان معنى الفعل قد انطمس في مثله
وقال بعضهم لما كان لا يضاف ما ليس بعامل في الحال الى ذي الحال الا جزوه نحو ابط
الاسد ماشيا او ما يقوم المضاف اليه مقامه لو حذف كقوله ملة ابرهيم حنيفا كما تقدم في
اول الباب جاز ان يعمل عامل المضاف في الحال مع انه لم يعمل في المضاف اليه لان المضاف
اليه في التقدير من المذكورين كانه المضاف ولكون حال المضاف اليه كحال المضاف اذا
كان المضاف جزء المضاف اليه جاز وان كان على قلة تقديم حال المضاف اليه على المضاف
في نحو تعرف ماشيا ابط زيد مع انا ذكرنا قبل ان حال المضاف اليه لا يتقدم على المضاف
وقد يجب تقديم الحال على صاحبها اذا كان صاحبها بعد الا او معناها نحو ما جاءني راكبا الا زيد

٩٥

وانما جاءني راكبا زيد لمثل ما مر في باب الفاعل اعني لتغير الحصر وانعكاسه لو اخرت عن صاحبها
ويجب ايضا اذا اضيف ذو الحال الى ضمير عايد الى ملابس الحال نحو لقيني شاتم زيد اخوه
قوله وكلما دل على هيئة صح ان يقع حالا نحو هذا بسرا اطيب منه رطبا
هذا رد على النحاة فان جمهورهم منع استرطوا اشتقاق الحال وان كان جامدا تكلفوا رده
بالتاويل الى المشتق قالوا لانها في المعنى صفه والصفه مشتقه او في معنى المشتق فقالوا
في نحو هذا بسرا اطيب منه رطبا هذا مبسرا اطيب منه مرطبا اي كاينا بسرا وكاينا رطبا
وهذه ناقة الله لكم اية اي دالة • قال المصنف وهو الحق لا حاجة الى هذا التكلف لان الحال
هو المبين للهيئة كما ذكره في حده وكلما قام بهذه الفايده فقد حصل فيه المطلوب من الحال
فلا يتكلف تاويله بالمشتق • وكذا رد عليهم اشتراط اشتقاق الصفه كما يجي في بابها ومع هذا
فلا شك ان الاغلب في الحال والوصف الاشتقاق فمن الاحوال التي جات غير مشتقه قياسا
الحال الموطيه وهي اسم جامد موصوف بصفه هي الحال في الحقيقه وكان الاسم الجامد وطا
الطريق لما هو حال في الحقيقه لمجيه قبلها • ومنها ما يقصد به التشبيه كقول بعض اصحاب
امير المومنين عليه السلام في بعض ايام صفين • فما بالنا امس اسد العرين
وما بالنا اليوم شا النجف • وقول المتنبي
بدت قمرا ومالت خوط بان • وفاحت عنبرا ورنت غزالا • وفي تاويل مثله
وجهان احدهما ان يقدر مضافا قبله اي امثال اسد العرين ومثل قمر والثاني ان يوول
المنصوب بما يصح ان يكون هيئة لما تقدم اي ما بالنا امس شجعانا واليوم ضعافا
وبدت منيره ونحو ذلك وذلك لانهم يجعلون الشي المشهور في معنى من المعاني كالصفة المفيدة
لذلك المعنى كقولهم لكل فرعون موسى بصرفهما اي لكل جبار قهار • ومنها الحال
في نحو بعت الشاء شاة ودرهما • وضابطه ان تقصد التقسيط فتجعل لكل جزء من
اجزاء مجزاء قسطا فتنصب ذلك القسط على الحال وياتي بعده بذلك الجزء اما مع واو
العطف كقولنا شاة ودرهما او بحرف الجر نحو بعت البر قفيزين بدرهم واخذت
زكاة ماله درهما عن كل اربعين وقامر بدرهما في درهم اي جعلت في مقابلة كل درهم
منه درهما مني او بغير ذلك نحو وضعت عندكم الدنانير دينارا لدى كل واحد وكل واحد
من هذه الاحوال كالتمييز او لمن الجمله الابتدائيه على ما مر قبل • ومنها الحال
في نحو بوبته بابا بابا وجاءوني رجلا رجلا وواحدا واحدا ورجلين رجلين ورجالا
رجالا اي مفصلا وهذا التفصيل المعين • وضابطه ان ياتي للتفصيل بعد ذكر المجموع
بجزئه مكررا وكذا ان اتي لبيان الترتيب بعد ذكر المجموع بجزئه معطوفا عليه بالفاء
او بثم نحو ادخلوا رجلا فرجلا وامضوا كبكبة ثم كبكبة اي على هذا الترتيب المعين • ومنها حال هو اصل لصاحبه نحو يعجبني الخاتم فضة والثوب
خزا او فرع له نحو يعجبني الفضة خاتما والحديد سيفا او نوع له نحو يعجبني الحلي خاتما
والعلم نحوا • ومنها الحال في نحو هذا بسرا اطيب منه رطبا • وضابطه ان تفضل الشي على نفسه
او غيره باعتبار طورين وكذا اذا شبهت شيا بنفسه او بغيره بآلة التشبيه او بدونها

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1